

تحديات نفسية و استراتيجيات تمكين: دراسة حول واقع القابلات في إيران

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 2, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحديات نفسية و استراتيجيات تمكين: دراسة حول واقع القابلات في إيران. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119470>

تخيل أن تكوني في الخطوط الأمامية لرعاية الأمهات والمواليد الجدد، تحملين مسؤولية حياة اثنين في كل لحظة. هذا هو الواقع اليومي للقابلات (Midwives)، وهن اللواتي يقدمن الدعم والرعاية الحيوية خلال فترة حساسة للغاية. ولكن ماذا يحدث عندما تواجه هؤلاء المهنيات ضغوطاً نفسية واجتماعية هائلة في بيئة العمل؟ سؤال يطرحه باحثون إيرانيون، ويقدمون رؤية جديدة حول التحديات التي تواجه القابلات في إيران، وكيف يمكن تعزيز قدرتهن على التكيف والنجاح.

منهجية البحث

قام باحثون في إيران، بقيادة الدكتورة أسداللهي، بإجراء دراسة نوعية (Qualitative study) متعمقة لاستكشاف الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها القابلات في بيئة العمل. اعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى التقليدي (Conventional content analysis) - وهو أسلوب بحثي يركز على تحديد الأنماط والموضوعات الرئيسية في البيانات النصية - لفهم تجارب القابلات بشكل شامل. تم جمع البيانات من خلال مقابلات شبه منظمة (Semi-structured interviews) مع 25 قابلة تم اختيارهن بعناية من أقسام الولادة، ووحدات ما بعد الولادة، وأقسام أمراض النساء في ثلاثة مستشفيات تعليمية رئيسية في مدينة مشهد، شمال شرق إيران. لم يقتصر جمع البيانات على الفترة من أبريل إلى أكتوبر 2024، بل امتد ليشمل فترة أطول لضمان عمق البيانات والتحقق من صحتها. تم اختيار المشاركات باستخدام أسلوب أخذ العينات الهادف (Purposive sampling) لضمان تمثيل وجهات نظر متنوعة من حيث الحالة الوظيفية وسنوات الخبرة المهنية. ولضمان مصداقية الدراسة، استخدم الباحثون تقنيات مثل التثليث (Triangulation)، والتحقق من صحة البيانات من قبل المشاركات أنفسهن (Member checking)، ومناقشة النتائج مع باحثين آخرين (Peer debriefing).

النتائج

كشفت الدراسة عن موضوع رئيسي بعنوان "من المعاناة إلى الاستراتيجية" (From struggle to strategy)، والذي يضم ثلاثة فئات رئيسية. الفئة الأولى، "إدارة العمل العاطفي في القبالة" (Managing emotional labor in midwifery)، سلطت الضوء على الضغوط العاطفية التي تتعرض لها القابلات بسبب التحديات النظامية، مثل الشعور بالعبء الخفي (Unseen burdens) والعنف في مكان العمل (Workplace violence). الفئة الثانية، "التنقل في الضغوط الخارجية" (External pressure navigatings)، أبرزت التحديات النظامية التي تواجه القابلات في بيئة العمل، بما في ذلك التغييرات المستمرة (Winds of change)، والصراعات (Tides of conflict)، وانعدام الأمن الوظيفي (Job insecurity shadows). أما الفئة الثالثة، "تبني استراتيجيات التمكين والتكيف" (Adopting empowerment and coping strategies)، فقد كشفت عن الطرق التي تظهر بها القابلات المرونة من خلال استراتيجيات مثل التطوير المهني المستمر (Ongoing professional development)، ودعم الزملاء (Shield of unity)، والدفاع عن حقوقهن (Torch of advocacy)، والاستقلالية والابتكار (Autonomy and innovation)، وآليات الدفاع النفسي (Psychological defense mechanisms)، ومصادر الدعم الخارجية (External sources of coping). تصف الباحثات الضغوط التي يواجهنها بأنها أشبه بـ "صدى القلوب" و "موجات العقل" - تعبيرات مجازية تصور العبء العاطفي العميق الذي يتحملنه.

دلالات البحث

تقدم هذه الدراسة رؤية قيمة حول التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجه القابلات في إيران، وتؤكد على الحاجة إلى تغييرات نظامية لتحسين ظروف عملهن. تشير النتائج إلى أن التمكين من خلال التعليم، ودعم الزملاء، والابتكار يمكن أن يخفف من حدة هذه التحديات. إن فهم هذه الضغوط أمر بالغ الأهمية ليس فقط لرفاهية القابلات أنفسهن، ولكن أيضاً

لجودة الرعاية التي يقدمونها للأمهات والمواليد الجدد. تؤكد الدراسة على أن القابلات لا يواجهن مجرد ضغوط وظيفية، بل يواجهن تحديات تتعلق بالهيكل العام للنظام الصحي، مما يتطلب حلولاً شاملة. يدعو الباحثون إلى إجراء المزيد من البحوث التي تقارن بين الثقافات المختلفة، واستكشاف الآثار طويلة المدى لاستراتيجيات التمكين على رفاهية القابلات وجودة الرعاية المقدمة للمرضى. إن الاستثمار في صحة ورفاهية القابلات ليس مجرد واجب أخلاقي، بل هو استثمار في صحة المجتمع ككل.

Reference

Asadollahi F. (2026). *From struggle to strategy: unpacking midwives' psychosocial workplace stressors and pathways to empowerment*. BMC Health Services Research, 26(1), 168-168

DOI: [10.1186/s12913-025-13985-y](https://doi.org/10.1186/s12913-025-13985-y)